الصور الجدارية المزينة لهيكل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

The Wall Paintings Decorate the Presbytery of the Coptic Orthodox Church

أنطونيوس فرنسيس نخله

حاصل علي دكتوراه في الآثار والفنون القبطية

Antonios Francis Nakhla

Ph.D in Archeology and Coptic Arts

antoniosnakhla@hotmail.com

الملخص:

اهتم الأقباط بالرسومات الجدارية؛ إذ إنهم زينوا بها جدران الكنائس والأديرة، وقد اهتم الفنان القبطيّ برسم مشاهد من الكتاب المقدس بعهديه إلى جانب أشكال القديسين والشهداء ولاسيما من الرهبان والبطاركة، وزين بهم كل أجزاء الكنيسة حتى يجعل المصلى يشعر كأنه محاط بالقديسين. وقد أهتم البحث بالهيكل ليوضح صوره الجدارية ومدي ارتباط هذه الجداريات بالهيكل.

وبسبب كثرة الصور الجدارية المرتبطة بالهيكل فقد قسمه الباحث لأجزاء مثل الشرقية والقبة. وقد أوضح أهم الموضعات المرتبطة بالهيكل مثل الملائكة، الأربعة كائنات غير المتجسدة، وذبائح العهد القديم.

الكلمات الدالة: القبطى، السيد المسيح، الهيكل، الشرقية، القبة، العهد القديم.

ABSTRACT

Copts were interested in wall paintings; they decorated the walls of churches and monasteries with them. The Coptic artist was interested in drawing scenes from the Bible in its two eras, along with the figures of saints and martyrs, especially monks and patriarchs, and was decorated with them all parts of the church so that he made the chapel looks as if it was surrounded by saints. The research focused on the Presbytery to clarify its murals and the extent to which these wall paintings are related to the Presbytery.

Due to the large number of murals associated with the Presbytery, the researcher divided them into parts such as the apse and the dome. He clarified the most important sites related to the Presbytery, such as the angels, the four the four creatures, and the sacrifices of the Old Testament.

KEYWORDS:

Coptic, Christ, Presbytery, apse, dome, Old Testament.

المقدمة:

اهتم الأقباط بالرسومات الجدارية؛[١] إذ إنهم زينوا بها جدران الكنائس والأديرة[٢]، وقد اهتم الفنان القبطيّ برسم مشاهد من الكتاب المقدس بعهديه إلى جانب أشكال القديسين والشهداء ولاسيما من الرهبان والبطاركة، وزين بهم كل أجزاء الكنيسة حتى يجعل المصلى يشعر كأنه محاط بالقديسين. وغالبًا ما اعتمد الفنان القبطيّ على الرمزية، وكان الهدف من الرسومات هو تعليم المشاهد بعض قصص القديسين أو الأنبياء. وتعد الفترة من القرن الخامس الميلاديّ إلى القرن الثامن الميلاديّ من الفترات الذهبية للفن القبطيّ ومن أهم المناطق الأثرية التي تشهد بذلك باويط، وسقارة، والدير الأحمر (الأنبا بيشاي)، وغيرها.

وسوف يهتم هذا البحث باظهار الصور الجدارية المرتبطة بالهيكل فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع توضيح دلالتها وسبب ارتباطها بالهيكل.

الهيكل Presbytery :

مشتق من المصطلح الآرامي والعبراني Hekal ("هيكل"، أو "بيت الله")، يرمز المصطلح إلى غرفة المذبح، كمكان رئيس للعبادة،[٣] وقد حدد للهيكل المنطقة المستطيلة في الطرف الشرقي من الصحن أمام الشرقية. وقد تم رفع هذه المنطقة عن باقي مستوى الكنيسة بعدة درجات لزيادة قدسيتها. كما أن العلمانيين (من الرجال فقط) لا يدخلون الهيكل إلا في بعض الأحيان لنوال الإفخارستيا (التناول) فقط[٤]، فهناك بعض الكنائس تحتوي على هيكل واحد فقط والبعض الآخر يحتوي على عدة هياكل، ولكن الأغلب يكون ثلاثة مذابح، وسبب تعدد المذابح يرجع إلى طقس الليتورجيا[٥].

ونظرًا لقدسية هذه المنطقة، فقد ميزها الفنان ببعض الرسومات عن باقي أجزاء الكنيسة ويظهر ذلك من خلال استجابة الفنانين للتحدي المتمثل في تكييف نماذج الرسم التقليدية لتناسب الهيكل؛ ولذلك سوف نقسم الهيكل إلى عدة أجزاء حتى نتمكن من إبراز مميزات كل جزء.

---

[١] لمزيد من المعلومات حول تطور التصوير الجداري راجع: غيطاس، محمد السيد، التصوير الجداري القبطي فى مصر الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٩٨٠

[٢] الدير هو مسكن الرهبان و القديس الأنبا باخوميوس هو أول من أسس ديرًا بصعيد مصر. أما المنشوبية تعني السكن التجمعي وهو عبارة عن مجموعة من القلالي الرهبان بجوار بعضهم لبعض. لمزيد من المعلومات حول تتطور عمارة الأديرة راجع : إبراهيم، حجاجي، الحصون الدفاعية فى الأديرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٨٠

[٣] وهي منطقة مخصصة لرجال الدين للقيام بمهامهم الليتورجية، ويعتبر أقدس جزء في الكنيسة، ومنذ نشأة البازيليكات المسيحية

[4] http://ccdl.libraries.claremont.edu/cdm/singleitem/collection/cce/id/222/rec/1 (Access in 18/12/2016)

[5] KUPELIAN, M., *New testament scenes in Coptic Monasteries*, 2016, 49

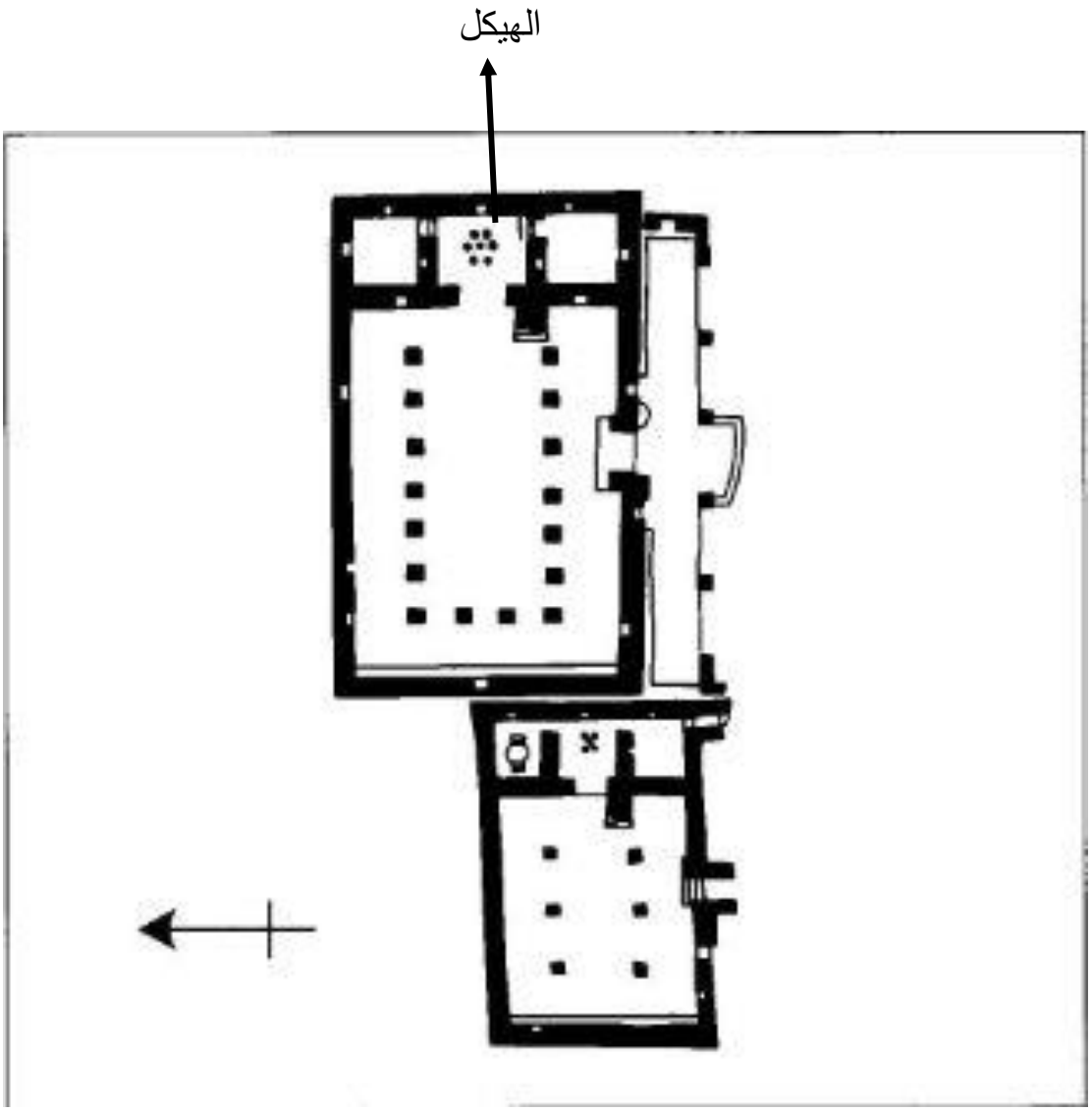

(لوحة ١) تخطيط يوضح مكان الهيكل وشكله بالكنيسة الرئيسة بجبل القلالي بالبحيرة فى بداية القرن الثامن الميلادي

نقلًا عن MEINARDUS, *L'Égypte copte*, 57

الشرقية (Apse):

الشرقية (حضن الآب) هي امتداد لقاعة مستطيلية الشكل، عادةً ما تكون نصف دائرة ومغطاة بقبة نصف دائرية في الحائط الشرقي[٦]، وللحنية تأثير بصري قوي، حيث إنها تجذب العين؛ لذلك كانت تُوضع في نهاية الكنائس في وقت مبكر لتجذب الأعين نحو المذبح[٧]، والشرقية نوعان حيث تكون مجرد تجويف في الحائط الشرقي والأخرى تكون بارزة عن الحائط من الخارج، وقد كان للكنيسة القبطية دورا مهم في جعل الشرقية غنية بالزخارف عن طريق النحت، الرسومات الجدارية. ففي عصر المسيحية المبكرة، كان

[6] *The Oxford Dictionary of the Christian Church*, Oxford university press, 1997, 93
[7] http://ccdl.libraries.claremont.edu/cdm/singleitem/collection/cce/id/197/rec/7 (Access in 18/12/2016)

المسيحيون يصلون في المعابد خوفًا من بطش الرومان،[٨] فقاموا بزخرفة الحنيات برموز عقائدية حتى يتمكنوا من الصلاة في هذا المكان، حيث قاموا بمزج الفن المصري القديم مع الفن اليوناني مثل زخرفة حنية بكنيسة دندره، فنجد الفنان القبطي قد نحت صَدفة داخلها علامة مصرية قديمة وهي علامة العنخ، فالصَدفة مأخوذة عن الفن اليوناني حيث إن تصوير مشهد ميلاد الآلهة أفروديتي – إلهة الحب والجمال لدى اليونانيين – وهي خارجة من صَدفة في البحر؛ ومن هنا أخذها الفنان القبطي كرمز للميلاد الجديد، أما علامة "العنخ Ankh" فهي علامة مصرية قديمة، وهي ترمز للحياة الأبدية ؛ لكن اعتبرها الأقباط رمزا للصليب، وعند النظر إلى هذه التركيبة الفريدة التي قام بها الفنان القبطي بين الفن المصري القديم واليوناني، سنجده يريدنا إن نستنتج أن الخلاص والحياة الأبدية هي عن طريق الصليب، كما سنجد نموذجا آخر أكثر صراحة في كنيسة دندره، ويظهر الصليب محاطا به إكليل من الزهور داخل صَدفة، وهو تأكيد على نفس الهدف[٩].

وبعد اعتراف الإمبراطورية الرومانية بالمسيحية والسماح ببناء الكنائس بدأ الفنان بزخرفة الشرقية برسومات جدارية، فقد كانت الشرقية من العناصر المعمارية التي ارتبطت بالتصوير الجداري ارتباطًا مباشرًا؛ ونظرًا لارتباط الشرقية بالطقوس والعبادات اليومية كانت موضوعاتها المصورة تحمل مفهومًا عقائديًا يواكب المذهب القبطي، فكانوا يصورون موضوعا واحدا، أو موضوعين، أو ثلاثة موضوعات.

فقد يصور الفنان موضوعًا واحدًا كاملًا يملأ الشرقية دون وضع فاصل، مثل حنية حجرة رقم (٧٠٩) بدير أرميا بسقارة (لوحة ٢)، حيث صور فيها السيد المسيح جالساً على العرش منفرداً فوق وسادة مزخرفة بزخارف هندسية، يليها إلى أسفل العرش باللون الأحمر ومزخرف بالجواهر والأحجار الكريمة، أما خلفية الشرقية فهي باللون الأبيض وينتشر عليها دوائر سوداء اللون بداخلها أشكال زهور باللون الأبيض، أما العرش فمحاط بشكل بيضاوي باللون الأسود يفصله عن الميداليات التي تحمل صوراً تمثل الفضائل والمنتشرة على الجدار الجانبي للحنية من الداخل، والمسيح هنا يرتدي رداءاً أرجواني اللون فوقه عباءة باللون القرمزي، ويمسك الكتاب المقدس المزخرف بالجواهر بيده اليسرى، ويشير بعلامة البركة بيده اليمنى، وقد نجده ملتحياً وذي شعر طويل أسود خلف الرأس، وتحيط برأسه هالة مستديرة بداخلها صليب مزخرف باللونين الأبيض والأحمر، وترجع للقرن السادس الميلادي[١٠].

---

[٨] لقد مرت العمارة الدينية المسيحية بالعديد من المراحل لمزيد من المعلومات راجع :

MEINARDUS, O., *L'Égypte copte, Citadelles & Mazenod*, Paris, 1999

[9] ATALLA, N., *Coptic art, Sculpture- Architecture*, Vol. 2, Cairo, 25-26

[١٠] قادوس، عزت، *الآثار القبطية والبيزنطية*، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١م، ١٤٨

(لوحة ٢) حنية (رقم ٧٩٨٩) حجرة رقم (٧٠٩) بدير أرميا بسقارة، القرن السادس الميلاديّ

نقلاً عن GABRA, *The Illustrated Guide to the Coptic Meuseum and Churches of Old Cairo,* 2007, 78 – 79

ومع زيادة مساحة الكنيسة وتضخم المبنى، صارت الشرقية أكبر مساحة مما سبق، فقام الفنان بتقسيمها إلى موضوعين أو ثلاثة موضوعات حتى يظل الفنان القبطي محافظًا على ملء الفراغات بالزخارف، ففي تصوير موضوعين نجد تكوينا ممزوجا من موضوعين متصلين أو منفصلين، وقد نجد فاصلا أفقيا يفصل بين التكوينين، وغالباً ما يصور في التكوين العلوي السيد المسيح في مُلكه ويكون في هالة النور (mandorla) وحوله الأربعة كائنات غير المتجسدة وملاكين على كل جانب، أما الجزء السفلي، فغالباً ما نجد السيدة العذراء في وضع الصلاة – يظهر هذا في التكوين المزدوج فقط – محاطة بالإثني عشر رسولاً، وقد يضاف بعض القديسين مثل حنية كنيسة XVII بباويط[11](لوحة ٣).

[11] CLEDAT, J.,« Le monastère et la nécropole de Baouit II», *MIFAO XII*, le Caire, 1904/06, Pl. XLII.

(لوحة ٣) شرقية (٧١١٨) كنيسة XVII بباويط

نقلاً عن Gabra, The Coptic Museum Old churches, Logman 1993, 58-59

أما بالنسبة للتكوين الثلاثي فلم نجد سوى مثلا واحدا نجد بقاياه موجوداً في دير الملاك بنقلون وترجع للقرن ١٢م[١٢].

ولكننا وجدنا نوعًا جديدًا من الزخارف يرجع للقرنين الخامس والسادس الميلادي، وهو إدخال أعمدة مزينة بتيجان داخل الشرقية، فتكون مجموعة من النيشيس (Niches) ويرسم بداخلها صور للقديسين، ويظهر ذلك بوضوح في الدير الأبيض والدير الأحمر.

بالنظر إلى الفص الشمالي (الشرقية) للتريكونش (Triconch) للدير الأحمر (لوحة ٤) – الذي نال جانبًا كبيرًا من الترميم على يد البعثة الأمريكية – نجدها مقسمة لثلاثة مستويات وهم:

- المستوى الأول: بطاركة الإسكندرية.
- المستوى الثاني: رؤساء الدير الأبيض.
- المستوى الثالث: نصف قبة مزينة بأيقونة العذراء المرضعة[١٣].

[12] KUPELIAN, *New testament scenes in Coptic Monasteries*, 2016, 59

[13] BOLMAN, E., *The Red Monastery Church Beauty and Asceticism in Upper Egypt*, American Research center in Egypt, 2016, 6

(لوحة ٤) الشرقية الشمالية بالدير الأحمر

نقلاً عن BOLMAN, *The Red Monastery Church Beauty and Asceticism*, 6

وبرغم من اختلاف حجم الحنايا، إلا أن موضوعاتها تشير إلى السيد المسيح، إما بتصويره بشكل صريح سواء بتصويره طفلا مع أمه أو ضابط الكل (البانطوكراطور) أو وضع أحد رموزه مثل الصليب.[١٤] فالصليب من أقدم الرموز استعمالًا وقد شاع استعماله منذ القرن الثالث الميلادي، والصليب هو الرمز الكامل للسيد المسيح لأنه ضحى بنفسه من أجل البشر، فأصبح الصليب الرمز الرسمي للمسيحيين، فهو يعني مغفرة الخطايا والخلاص[١٥]، وللصليب أشكال مختلفة، ولكن أهم شكلين ظهرا في حنية الهيكل هما:

[١٤] للصليب أشكال كثيرة منها صليب حرف التاو T، الصليب اللاتيني، الصليب العشري X ، والصليب القبطي لمزيد من المعلومات حول أشكال الصليب راجع : أميرة عبد الملك، "الصليب فى الفنون الكبرى القبطية (النحت والجداريات): الشكل والمدلول"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥م

[١٥] فيرجستون، جورج، *الرموز المسيحية ودلالتها*، ترجمة يعقوب جرجس نجيب، ١٩٦٤م، ٧٠-٧١

أنطونيوس فرنسيس نخله | DOI 10.21608/CGUAA.2022.112835.1098

١. الصليب المزين بنباتات (لوحة ٥)، مثل الصليب الذي وجد في منطقة جبل القلالي بالبحيرة، وهو يرمز للقيامة.

٢. صليب عليه كفن (لوحة ٦)، وقد وجد بالدير الأبيض وبدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، وهو يرمز للمجئ الثاني.

(لوحة ٥) صليب كيليا

نقلا عن MIQUEL, P., *Déserts Chrétiens d'Égypte*, Nice, 1993, Pic 67

(لوحة ٦) صليب الدير الأبيض

© تصوير الباحث

يوم ٢٠١٦/٢/٤

إذا فقد خُصصت الشرقية لتصوير السيد المسيح البانطوكراطور الجالس على العرش أو على المركبة النارية[١٦]، أو أحد رموزه.

القبة (Dome):

ترمز القبة إلى السماء، لذا اهتم الفنان القبطي بزخرفة القبة ليظهرها وكأنها ملكوت السموات؛ لذلك تم أخذها بعين الاعتبار في تصميم زخرفة غرف المذبح، فقد نص التوجيه على أنه يجب تزيين قباب الهياكل

[١٦] حسب رؤية حزقيال،الكتاب المقدس، سفر حزقيال: أصحاح ١، آية ٤ –٢١.

بما يتماشى مع رؤية القديس يوحنا لأورشليم السماوية[١٧]، أي أنها يجب أن تحتوي على صورة السيد المسيح، وبعد ذلك المخلوقات الأربعة غير المتجسدة [١٨]، وسوف نستعرض السيبوريوم وقبة الهيكل.

السيبوريوم (ciborium):

هي قبة (مظلة) مرفوعة على أربعة أعمدة، وتوضع أعلى المذبح في الكنيسة، وهو عنصر مميز للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ولها عددة أشكال منها المخروطي، الهرمي، القبوي، اللوزي، والكمثري، وكانت تُصنع من الخشب، الحجر، أو المعدن، وقد وجدت في كنائس القاهرة، وأبو مينا[١٩]، وأخميم، ولقد نالت السيبوريوم نفس الاهتمام من فناني الأيقونات من ناحية الرسومات والترميم، وقد وصلت إلى قمة الفن في القرن الثامن عشر[٢٠].

(لوحة ٧) صورة توضح السيبوريوم فوق المذبح بالمذبح الرئيس كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة

نقلًا عن: GABRA, *The Treasures of Coptic Art*, 244

[١٧] الكتاب المقدس، سفر رؤيا يوحنا: أصحاح ٤، آية ١-١١

[18] ASSFALG,J., *Geschichte der kirchlichen georgischen Literatur, auf Grund des ersten Bandes der georgischen Literaturgeschichte von K. Kekelidze bearbeitet*, (Studi e Testi, 185.) xvii, 521 pp. Città del Vaticano: Biblioteca Apostolica Vaticana, 1955, 81-85

[19] http://ccdl.libraries.claremont.edu/cdm/singleitem/collection/cce/id/203/rec/1 (Access in 18/12/2016)

[20] JEUDY, A., *Icon et Ciboria: relation entre les ateliers coptes de peinture d'icônes etl'iconographie du mobilier liturgique en bois*, 2004, 68

توزع الزخرفة على ثلاثة مستويات: داخل القبة، والأقواس الكروية، وقطع الزاوية من الأقواس (العقود). ونادراً ما يتم تمديده إلى الأعمدة التي تدعم الهيكل، وغالبًا ما نجد دائمًا في السيبوريوم، تصوير السيد المسيح البانطوكراطور يحمل الكتاب بيده اليسرى ويبارك بيده اليمنى، وتحيط به المخلوقات الأربعة غير المتجسدة وأحيانًا الشمس والقمر، وهذا التصوير هو مشتق من حنية الكنيسة، والتي غالبًا ما يصور بها السيد المسيح بنفس الشكل، كما يدعم الفنان التركيب الدائري الذي في وسط القبة بتصوير الملائكة تمد أجنحتها لتحيط بالتصوير، أما في الزوايا فقد مزج بين العهدين القديم والجديد، فنجد تصوير للبشارة وذبح إسحق بشكل منهجي على الزاوية التي تواجة الصحن، كما في بعض الأحيان نجد تطهير أشعياء[٢١]، وبشارة زكريا الكاهن (والد يوحنا المعمدان)[٢٢]، واستقبال سمعان الشيخ للطفل يسوع في الهيكل[٢٣]، وهارون الكاهن الأكبر، وموسى، يطلقون لوحي الشريعة[٢٤]، ولعل من أقدم النماذج هي **مظلة المذبح الرئيس كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة** (لوحة ٧ – ٨).

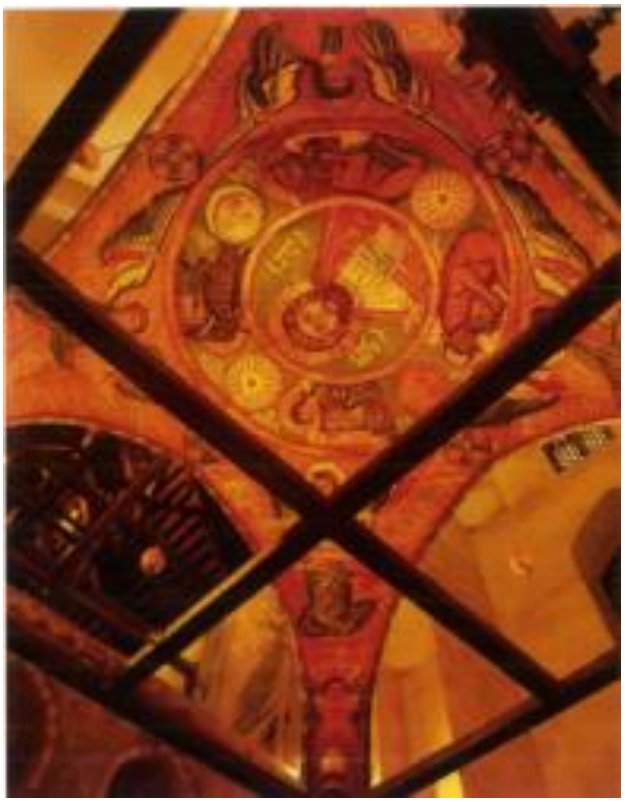

(لوحة ٨) مظلة المذبح الرئيس كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة (من الداخل)

يظهر فيها السيد المسيح محاطًا بالحيوانات الأربعة غير المتجسدة في دائرة تحملها الملائكة

نقلاً عن جبره، *الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلى اليوم*، ٢٠١٦م، ١٠٢

[٢١] الكتاب المقدس، سفر إشعياء أصحاح ٦

[٢٢] الكتاب المقدس، سفر لوقا أصحاح ١

[٢٣] الكتاب المقدس، سفر لوقا أصحاح ٢، آية ٢٥–٣٢

[24] JEUDY, *Icon et Ciboria: relation entre les ateliers*, 68

كانت السيبوريوم يتم ترميمها لكي يعاد استخدامها في عصور لاحقة، مثل سيبوريوم الكنيسة المعلقة الذي يرجع للعصر الفاطمي (بين القرن ١٠ و١١م) والمحفوظة بالمتحف القبطي، إلا أن بعض العناصر الزخرفية الشعبية المرسومة عليها ترجع إلى نهاية القرن ١٤م (العصر المملوكي) وإلى القرن ١٧م (العصر العثماني)، وهو دليل على إعادة استخدام السيبوريوم مع إضافة بعض العناصر الزخرفية الشعبية[٢٥].

قبة الهيكل:

لم تقل قبة الهيكل أهمية عن السيبوريوم رغم ندرة قباب الهياكل المرسومة، ولكن سوف نعرض بعض النماذج التي لازالت تحتفظ برسوماتها حتى يومنا هذا، ولعل من خلال دراستنا لها يمكن أن نصل إلى تصور كامل لأهم الموضوعات التي تناولها الفنان القبطي أثناء زخرفته لها. وسوف نعرض أنموذجين لقبة الهيكل:

أولًا قبة الهيكل البحري بكنيسة القديس مكاريوس الكبير بدير أبي مقار:

سمي هذا الهيكل بهيكل مارمرقس لدفن رأس مارمرقس به لفترة طويلة، والهيكل مربع الشكل وينفصل عن الكنيسة ككل بحجاب خشبي تتخلله بعض الحشوات القديمة من الحجاب الأثري، وهذه الحشوات ترجع للعصر الفاطمي.

و أهم ما يميز الهيكل هي الرسومات الجدارية في مثمنات القبة (لوحة ٩) وهي تنقسم إلى:

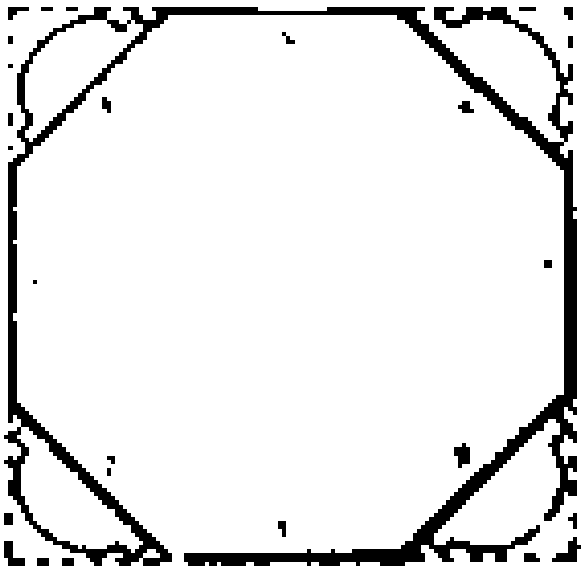

(لوحة ٩) رسم تخطيطي لقبة الهيكل البحري بكنيسة القديس مكاريوس الكبير بدير أبا مقار

نقلاً عن كامل، ماري،" فن الرسوم الجدارية والأيقونات في أديرة وادي النطرون"، *رسالة ماجستير*، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧، ١٤٥

[25] JEUDY, *Icon et Ciboria: relation entre les ateliers*, 83

١. على الجدار الغربي: منظر ملاكين حول العقد وعلى جانبيهما يوجد أيقونتان لقديسين وهما أبي نوفر السائح وقديس آخر وبالجهة الأخرى راهب ومعه شاب.

٢. في داخل التجويف الذي يعلو الزاوية الشمالية الغربية نجد نياحة السيدة العذراء، وفي الجهة اليمنى منظر حلم يعقوب، وفى الجهة اليسرى السيد المسيح يوجه نثنائيل.

٣. في الضلع الثالث (لوحة ١٠) نجد ثلاثة مناظر: داخل العقد نجد ثلاث دوائر بداخلها اثنان من إلانجيلين وهما: متى ولوقا، وأسفلهم يوجد شخص يفترض أن يكون مرقس أو يوحنا أو بطرس، المنظر الثانى: هو تقديم إسحق، المنظر الثالث قيامة السيد المسيح.

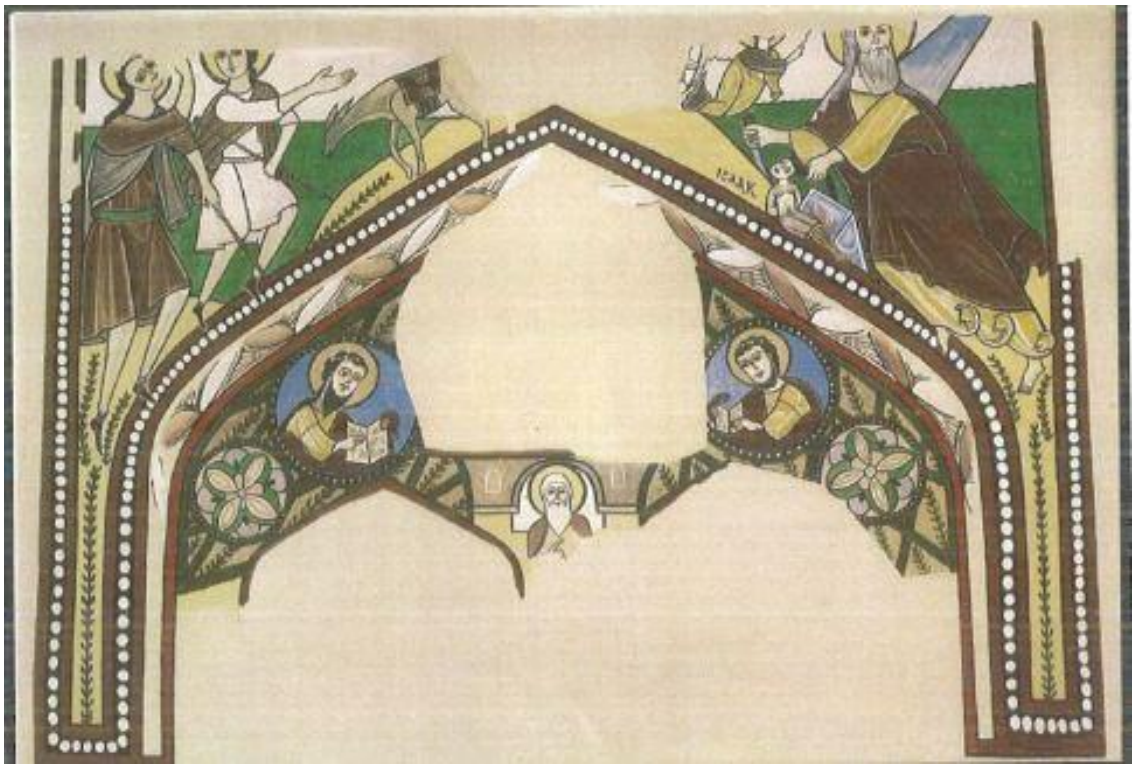

(لوحة ١٠) الضلع الثالث نجد ثلاث دوائر بداخلها اثنان من إلانجيلين وهما: متى ولوقا تقديم إسحق

LEROY, Les peintures des couvents du Ouadi Natroun, le Caire (La peinture murale chez Jes Coptes II - *MIFAO* 101, 1982, 36

٤. داخل العقد منظر ميلاد السيد المسيح وأيضا منظر البشارة (لوحة ١١).

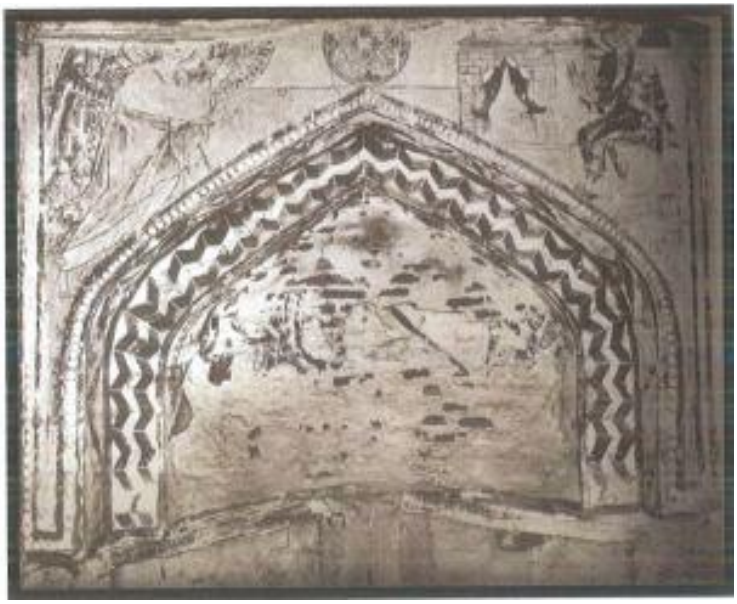

(لوحة ١١) مشهد البشارة
LEROY, Les peintures des couvents du Ouadi Natroun, 1982, PL.41

٥. نجد بالجهة اليسرى موسى النبي واليمنى هارون الكاهن، وداخل العقد يوجد تمثيل العذراء مريم والقديس يوحنا المعمدان والسيد المسيح (لوحة ١٢).

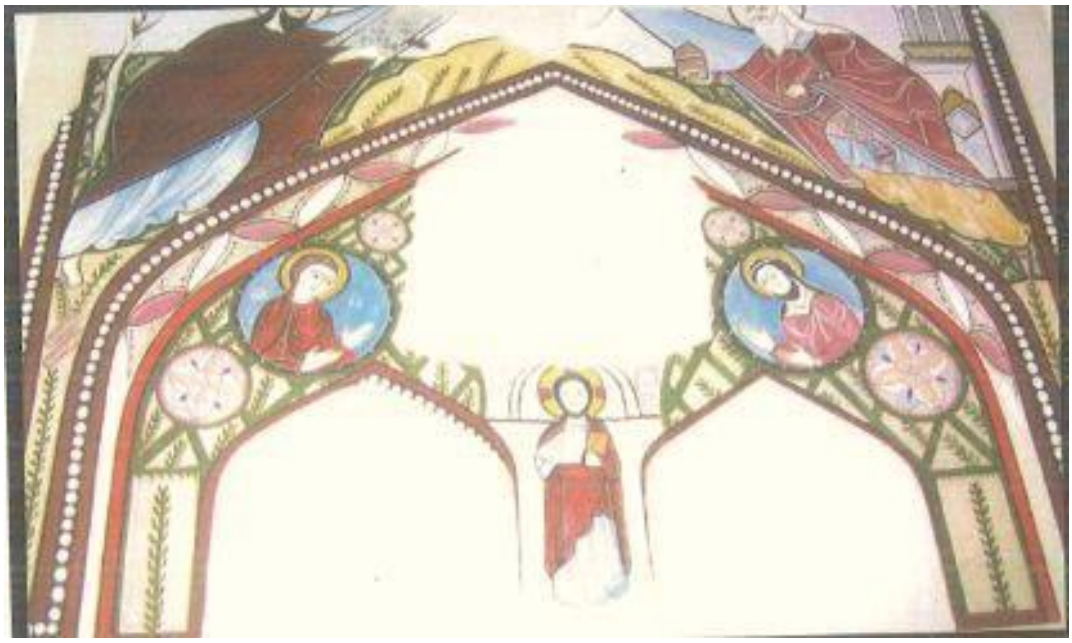

(لوحة ١٢) نجد بالجهة اليسرى موسى النبي واليمنى هارون الكاهن
LEROY, *Les peintures des couvents du Ouadi Natroun*, 54

٦. نجد منظر بشارة الملاك لزكريا النبى (لوحة ١٣).

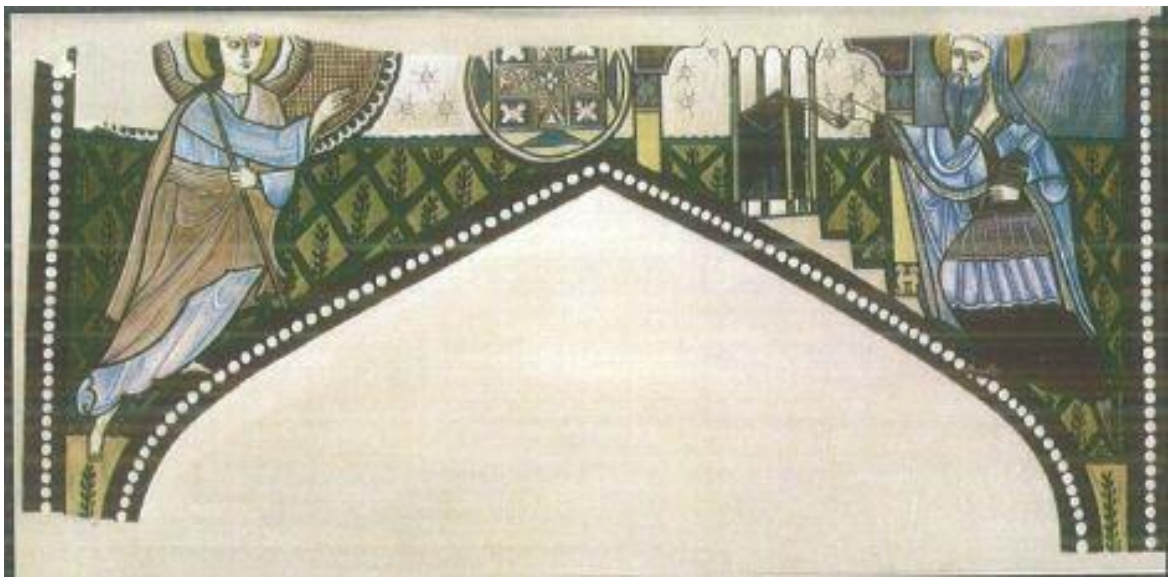

(لوحة ١٣) منظر بشارة الملاك لزكريا النبى

LEROY, *Les peintures des couvents du Ouadi Natroun*,, PL. 62

٧. في الجهة اليسرى نجد تمثيلا لرؤية أشعياء والسيرافيم وبالجهة اليمنى مقابلة إبراهيم مع ملكي صادق.

٨. منظر أيوب وأصدقائه، وداخل العقد ممثل منظر عماد السيد المسيح لكنه مهشما تماما.

ثانيًا: قبة الهيكل الرئيس بالكنيسة الأثرية بدير السريان بوادي النطرون:

خلال موسم ربيع ٢٠١٩م للبعثة الهولندية بدير السريان بوادي النطرون تحت قيادة البروفسور كارل إينيمي، والتي تركز العمل في الجزء الشرقي من الكنيسة، كشفت لنا البعثة عن جداريات حفظت تحت الجص في قبة الهيكل، وقد كانت في حالة جيدة، ويظهر في القبة دمج الموضوعات المصورة بين العهدين القديم والجديد، ولعل الموضوع الرئيس فى الأربع جهات هو الظهور الإلهي (Theophany) سواء أي تصوير أقنوم الآب بشكل رجل كبير السن أو أقنوم الابن (عمانوئيل)، أما الموضوع الثاني فيدور حول سر إلإفخارستيا، سواء ظهوره في رؤى الأنبياء المختلفة، أو اجتماع إبراهيم وملكي صادق.

تتكون القبة من صليب في الوسط و٨ مشاهد (٤ مشاهد لأشخاص و ٤ أجزاء زخارف)، وسوف نتناول كل جزء علي حدي حتى نتمكن من شرحه وأبراز ما صور فيه (لوحة ١٤).

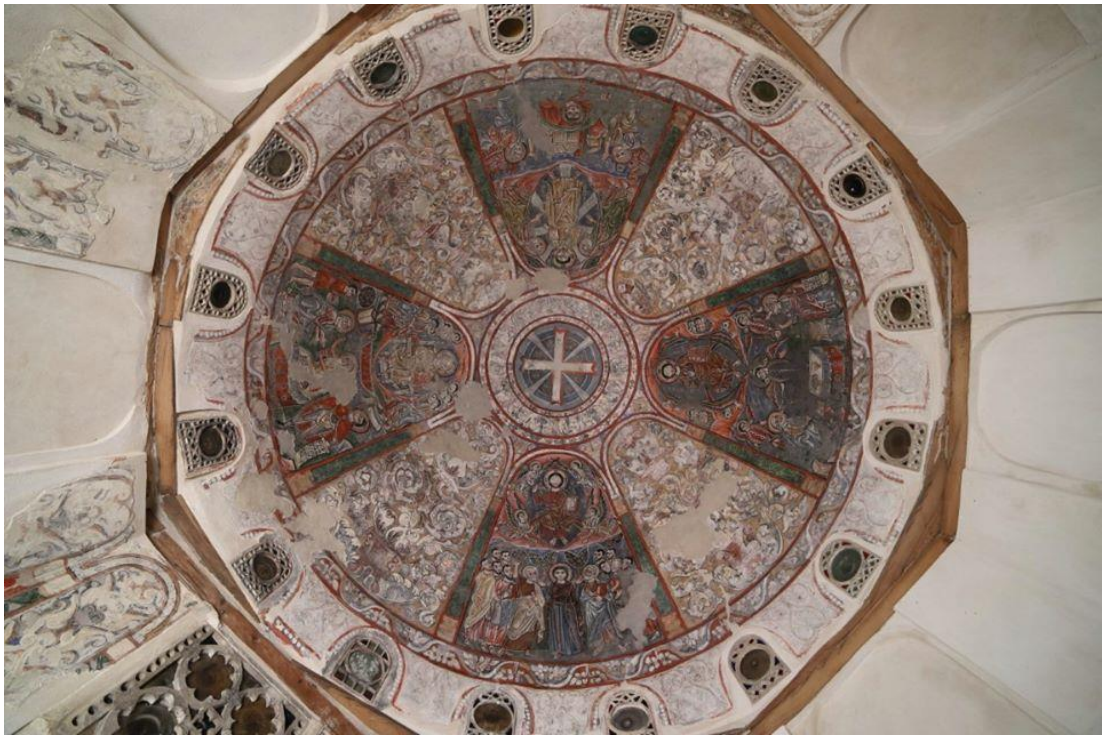

(لوحة ١٤) صورة قبة الهيكل الرئيس بالكنيسة الأثرية بدير السريان بوادي النطرون

نقلًا عن INNEMÉE, *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian* (Egypt), 186

في الشرق: العذراء وسط ١٢ تلميذاً وفوقهم المسيح على العرش (لوحة ١٥)

يظهر السيد المسيح جالسا على عرش، ويحيط برأسه هالة بداخلها صليب، ويمسك بيده اليسرى كتابًا مفتوحًا، ويحيط بالعرش أربعة ملائكة، أما في الأسفل، فنجد السيدة العذراء في المنتصف واقفة ورافعة يديها في وضع الصلاة وحولها التلاميذ الإثنا عشر.

(لوحة ١٥) الجزء الشرقي: العذراء وسط ١٢ تلميذاً وفوقهم المسيح على العرش

نقلًا عن INNEMÉE, *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt)*, 186

في الغرب: مشهد التجلي (لوحة ١٦)

ذكر هذا الحدث ثلاثة مرات من العهد الجديد[٢٦]، حيث أخذ السيد المسيح بطرس ويعقوب ويوحنا معه وصعد الجبل ليصلي، وبينما كان السيد المسيح يصلي تغيرت هيئته إلى صورة ممجدة وأصبحت ملابسه بيضاء ناصعة، وظهر موسى وإيليا وتحدثا معه، وغطتهم سحابة وسمع صوتا يقول: "هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا" ثم ارتفعت السحابة واختفى موسى وإيليا وظل يسوع وحده مع تلاميذه الذين كانوا خائفين، ثم حذرهم يسوع من أن يخبروا أحدا بما رأوه حتى يقوم من الأموات، وتعيد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعيد التجلي يوم ١٣ مسري من كل عام.

يظهر السيد المسيح ممسكًا في يده اليسرى كتابا مغلقا (الكتاب المقدس) ويعطي بيده اليمنى البركة وعلى يمينه يقف موسى النبي، وعلى اليسار إيليا النبي. وفي أسفل الجدارية نجد في اليسار بطرس ثم يعقوب ثم يوحنا، وخلف كل منهم كنيسة تختلف عن الأخرى.

[٢٦] الكتاب المقدس، أنجيل متى أصحاح ١٧، آية ١-٩، أنجيل مرقص أصحاح ٩، آية ٢-١٣، أنجيل لوقا أصحاح ٢٨، آية ٢٨-٣٦

(لوحة ١٦) الجزء الغربي: مشهد التجلي

نقلًا عن INNEMÉE, *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt)*, 186

في الشمال: أشعياء وحزقيال وفوقهما المسيح على العرش (لوحة ١٧)

يظهر السيد المسيح كشاب جالسٍ على عرشه، وممسكٍ في يده اليسرى كتابا مغلقا (الكتاب المقدس) ويعطي بيده اليمنى البركة. ويحيط به الأربعة كائنات غير المتجسدة (أحدهم بوجه طائر والثاني بوجه إنسان والثالث بوجه ثور والرابع بوجه أسد)، وفي الأسفل يظهر ثلاثة من السيرافيم، أحدهم مع حزقيال النبي، والآخر يمسك بملقاط ليطهر فم أشعياء، والثالث خلف أشعياء، وقد أبدع الفنان في إنتاج الجدارية كما جاءت في رؤيتي أشعياء النبي وحزقيال النبي[٢٧].

يسجل لنا أشعياء النبي رؤياه الشهيرة، إذ رأى الله القدوس جالسًا على كرسي عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل، رآه في مجده الفائق تُسبحه طغمة السيرافيم، و أحد السيرافيم أخذ جمرة بالملقط من على المذبح وطرحها في فيّه، وقال له: إن هذه لمست شفتيك ترفع آثامك وتطهر من جميع خطاياك[٢٨].

[٢٧] يصف لنا حزقيال النبي في رؤياه مجد الله أي عرش الله المحاط بالملائكة وبالأربعة كائنات غير المتجسدة. راجع (الكتاب المقدس، سفر حزقيال، أصحاح ١)

[٢٨] الكتاب المقدس، سفر إشعياء أصحاح ٦

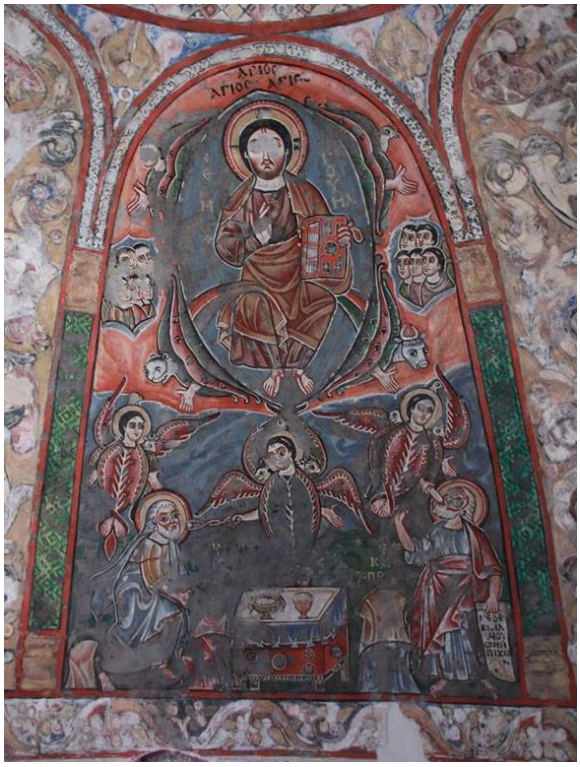

(لوحة ١٧) الجزء الشمالي: أشعياء وحزقيال وفوقهما المسيح على العرش

نقلًا عن INNEMÉE, *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt)*, 186

في الجنوب: النبي دنيال وبجواره ذبيحة ملكي صادق لإبراهيم وفوقهما رجل كبير (لوحة ١٨)

يظهر السيد المسيح كرجل كبير السن جالسا على عرشه، وممسكًا في يده اليسرى كتابا مغلقا (الكتاب المقدس) ويعطي بيده اليمنى البركة، وتحيط به الملائكة ستة عن يمينه وستة عن يساره، وأسفله يظهر دانيال وملكي صادق وإبراهيم وإسحق، ويمكن التعرف على دانيال الواقف على يمين الناظر إلى الأيقونة من خلال زيه الفارسي المميز، وهو يحمل في يده اليسرى كتاباً مكتوبا عليه بالقبطية "انا دانيال.. رأيت عرشاً وعليه جلس قديم الأيام.."[٢٩] ، ومن ثم يُشير بيده اليمنى إلى الجالس على العرش، كذلك يظهر ملكي صادق وهو يناول إبراهيم الإفخاريستيا من خلال ماستير[٣٠].

كذلك يظهر في الصورة إسحق وهو يحمل مقصاً وأداة أخرى، برغم أن لقاء إبراهيم وملكي صادق ملك ساليم كاهن الله العلي كان قبل ميلاد إسحق بسنين كثيرة، ولكن بطبيعة الحال فإن عامل الزمن كثيراً ما يختفي في فن الأيقونات والجداريات، وتظهر الرمزية، وبالطبع فإن الربط بين قديم الأيام، والمسيح، وكهنوت المسيح المرموز إليه بكهنوت ملكي صادق الأعلى من كهنوت هارون.

[٢٩] الكتاب المقدس، سفر دانيال، أصحاح٧، آيه ٩-١٠

[٣٠] اداة من أدوات المذبح تشبه المعلقة تستخدم ليتناول بها المؤمنون الدم أثناء سر الإفخارستيا (التناول)؛ راجع أثناسيوس، معجم المصطلحات الكنسية، جـ.٣، ط.١، ٢٠٠٣، ٢٢٤

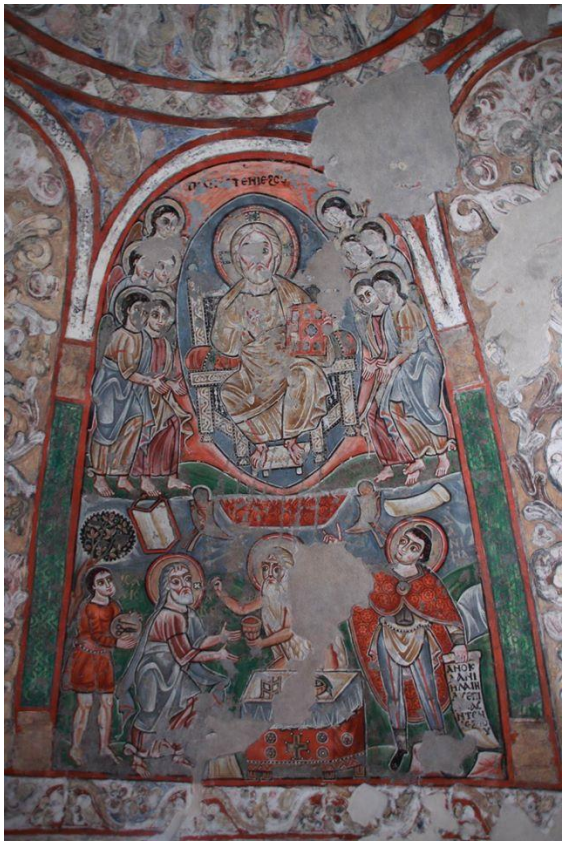

(لوحة ١٨) الجزء الجنوبي: النبي دنيال وبجواره ذبيحة ملكي صادق لإبراهيم وفوقهما رجل كبير

نقلًا عن INNEMÉE, *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt)*, 186

الموضوعات المرتبطة بالهيكل:

بما أن الهيكل هو أقدس مكان بالكنيسة وبه يحدث سر الإفخاريستيا، كان من الضروري أن يزينه الفنان بشكل مختلف فاهتم دائمًا بوضع أيقونة السيد المسيح جالسًا على العرش، وطالما وجد عرش الله يجب أن نجد حوله الملائكة لخدمته، ولعل أهم طاغمتين في الملائكة هما السيرافيم والشاروبيم؛ ولذلك أعطاهم أهمية كبيرة في الرسم، كما نجد أيضًا أنه صور بعض الموضوعات الأخرى مثل ذبيحة إسحق، وتقدمة ملكي صادق وهي مرتبطة بسر الإفخاريستيا، وسوف نتعمق في هذه الموضوعات لنظهر أسباب اختيار الفنان لهذه الموضوعات بصورة أوضح.

الملائكة[٣١]: السيرافيم:

هي لفظة عبرية تعني "المشتعل أو المحترق"، وقد ورد ذكره في رؤيا أشعياء النبي (سفر أشعياء، أصحاح ٦) وهو أحد الطغمات السمائية العالية التي تحلق فوق العرش، وعملها الأساس هو عبادة الله وتسبيحه على الدوام، وخدمته، ولكل واحد من طغمة السيرافيم ستة أجنحة، باثنين يغطي وجهه، وباثنين

[٣١] لمزيد من المعلومات حول الملائكة راجع :

ALFY, N., *Study of the scenes of Angels in coptic wall paintings*, Cairo, 2008

يغطي رجليه، من بهاء الجالس على العرش، ويطير باثنين لينفذ مشيئته، وهم يصرخون ليل ونهار قائلين: "قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود مجده ملء كل الأرض"[٣٢].

الشاروبيم :

هي لفظة يونانية أما بالعبرية تنطق "كاروبيم"، وكان أول ذكر لها في الكتاب المقدس في سفر التكوين، بعد طرد آدم وحواء من جنة عدن[٣٣]، وخصص الرب كاروبًا لشجرة الحياة، لمنع آدم من الوصول إليها والأكل منها، فيحيا إلى الأبد في الخطية[٣٤].

وحين يرد ذكر الطغمات السمائية تتقدمها طغمتا السيرافيم والشاروبيم، فهي الأقرب إلى العرش السماوي[٣٥]؛ ولذلك نجد الفنان رسمهم في الهيكل وبالأخص في المثلث الأفقي للقبة، يصور الملائكة وبالأخص الشاروبيم، مثل هيكل البابا بنيامين بدير أبي مقار (لوحة ١٩)، وتقرر نفس التصوير بالهيكل الرئيس بالكنيسة الأثرية بدير السريان[٣٦] (لوحة ٢٠).

(لوحة ١٩) تصوير للشاروبيم بهيكل البابا بنيامين بدير أبا مقار

نقلًا عن186 INNEMÉE, *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt)*,

[٣٢] الكتاب المقدس، سفر أشعياء، أصحاح ٦ ، آيه ٣

[٣٣] الكتاب المقدس، سفر تكوين أصحاح ٣، آيه ٢٤

[٣٤] إسكندر، ميخائيل، *دراسة شاملة عن سكان السماء وطغمات الملائكة الأبرار*، مكتبة المحبة، ٢٠٠١م، ١٦-١٧

[٣٥] أثناسيوس، معجم *المصطلحات الكنسية*، جـ.٢، ط١، ٢٠٠٢، ٢٣٣

[36] https://www.academia.edu/10957879/A_Memorial_for_Abbot_Maqari_of_Deir_al-Surian_Egypt_Wall_Paintings_and_Inscriptions_in_the_Church_of_the_Virgin_Discovered_in_2014 (Access in 18/12/2016)

(لوحة ٢٠) تصوير للشاروبيم بالهيكل الرئيس بالكنيسة الأثرية بدير السريان

نقلًا عن INNEMÉE, Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt), 186

الأربعة غير المتجسدة:

هم من طغمة الشاروبيم ويحملون عرش الله، وقد وصفهم حزقيال النبي بالتفصيل[٣٧]، كما جاء ذكرهم في سفر رؤيا يوحنا ووصفهم كالآتي:

الأول شبه أسد، والثاني شبه ثور، والثالث شبه إنسان، والرابع شبه نسر، وهم يطلبون ويتشفعون من أجل الإنسان ومختلف الحيوانات[٣٨].

لذا صورهم الفنان دائمًا حول عرش الله فنجدهم في الحنيات، والسيبوريوم، وأيضًا قبة الهيكل ليؤكد على ما جاء في الكتاب المقدس أنهم يحملون عرش الله.

هناك العديد من التفسيرات حول هذا الموضوع مثل

تشبتهم للكتاب البشائر الأربعة:

- شبه متى بالإنسان

[٣٧] الكتاب المقدس، سفر حزقيال أصحاح ١، آيه ١٠

[٣٨] الكتاب المقدس، سفر رؤيا يوحنا أصحاح ٤، آيه ٦-٧

- شبه مرقس بالأسد
- شبه لوقا بالثور
- شبه يوحنا بالنسر

هناك تفسير آخر أن هذه الكائنات ترمز للسيد المسيح فقد ولد كإنسان وذبح كثور وقام من بين الأموات كأسد وصعد للسماء منتصرًا كنسر.

تقدمة إبراهيم:

أراد الله اختبار حب إبراهيم فطلب منه تقديم ابنه الوحيد كذبيحة، وبالفعل كاد إبراهيم يقدم ابنه ذبيحة، ولكن الله منعه من تقديم هذه الذبيحة، فقدم إبراهيم كبشًا عوض إسحق ابنه[٣٩]. ومن هنا فسر آباء الكنيسة خلاص إسحق بالكبش، كفداء السيد المسيح للكنيسة على خشبة الصليب؛ لذا تصلي الكنيسة في يوم خميس العهد قسمة ذبح إسحق وهي تذكر تقديم المسيح نفسه كذبيحة[٤٠].

من خلال حصر التصاوير الجدارية المستوحاة من العهد القديم والمنفذة بواسطة G.van Loon، هذا المشهد تم إعادة تصويره على عقد الشرقية، وهو ممثل في أربع كنائس مهمة في مصر (دير الأنبا أرميا بسقارة، ودير أبي مقار بوادي النطرون، وكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة، ودير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر)[٤١].

تقدمة ملكي صادق:

عند عودة أبينا إبراهيم من (كسرَةِ كدَرلَعَوْمَرَ) والملوك الذين معه، استقبله "مَلكي صادق" كاهن الله العلي وباركه[٤٢]، وقد كانت تقدمته خبز وخمر[٤٣]، وهي رمز لذبيحة الإفخارستيا، وشبه ملكي صادق بالسيد المسيح في أوجه كثيرة، كما شرح بولس الرسول: "مُشَبَّهٌ بابنِ اللهِ"[٤٤].

تقدمة يفتاح الجلعادي:

يفتاح هو أحد قضاة إسرائيل، كان قد نذر إذا انتصر في الحرب سيقدم ذبيحة لله أول من يقابله، فقابل ابنته[٤٥]، ونجد هذا المنظر مصور في الهيكل الأوسط للكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر.

---

[٣٩] الكتاب المقدس، سفر تكوين أصحاح ٢٢، آيه ١- ١٣

[٤٠] الخولاجي المقدس، *دير السيدة العذراء (المحرق)*، مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط، ٢٠٠٦، ٦٦٦- ٦٧٢

[41] JEUDY, *Icon et Ciboria: relation entre les ateliers*, 68

[٤٢] الكتاب المقدس، سفر تكوين أصحاح ١٤، آيه ١٧-٢٠

[٤٣] الكتاب المقدس، سفر تكوين أصحاح ١٤، آيه ١٨

[٤٤] الكتاب المقدس، رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين أصحاح ٧، آيه ٣

[٤٥] الكتاب المقدس، سفر قضاه أصحاح ١١

إذا نستخلص من هذا الفصل، أن الفنان القبطي خصص بعض التصاوير للهيكل ليؤكد على رمزيته كملكوت السماوات حيث يوجد عرش الله العلي، وأكد على ذلك من خلال تصوير عرش الله وحوله الملائكة الخادمة له، أو من خلال الرموز المستوحاة من العهد القديم.

إذا ارتبطت بعض مشاهد العهد القديم بالهيكل القبطي مثل الذبائح ويظهر ذلك على جدران هيكل كنيسة دير الأنبا أنطونيوس، فنجد لقاء إبراهيم وملكي صادق، وذبيحة إسحق، وذبيحة ابنة يفتاح، وتطهير أشعياء، ولكن يظهر نظام مختلف قليلاً في المنطقة العليا المثمنة من هيكل مارمرقس في دير أبي مقار[٤٦]، فقد وقع الاختيار على موسى الذي تلقى ألواح الشريعة، وهارون المسؤول في الهيكل، تطهير أشعياء، ولقاء إبراهيم وملكي صادق، وأيوب، وحلم يعقوب، وذبيحة إسحق؛ هذا يدل على تنوع الخيارات المسموح بها[٤٧]، وعلى الرغم من أن الهيكل الرئيس في دير البراموس يحتوي حاليًا فقط على لقاء إبراهيم وملكي صادق وتضحية إسحق،إلا أنه يمكن افتراض أن نظام الزخرفة كان في الأصل أكثر شمولاً[٤٨].

ويمكننا أن نستنتج أن زخرفة الهياكل في الكنائس الرهبانية كانت متشابهة إلى حد كبير، وكذلك كنائس المدن، إلا أنها كانت أسرع في التجديد، مما أدى إلى تغير الزخارف حسب الممول في بعض الأحيان.

النتائج:

- حضن الآب يكون مرتبطة بالسيد المسيح ورموزه بشكل أساسي.
- تصوير الملائكة والأربعة كائنات غير المتجسدة يزين جدران الهيكل.
- قام الفنان بتزيين باقي الجدران بذبائح العهد القديم كذبيحة إسحق، ملكي صادق.

46 LOON, G.J.M., *The Gate of Heaven. Wall Paintings with Old Testament Scenes in the Altar Room and the Hurus of Coptic Churches*, 1999, 58-60

47 LOON, *The Gate of Heaven.*, 41-55

48 Moorsel, P. Van 2000b, 240-242; Moorsel, P. Van 2000a.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

–الكتاب المقدس.

– Holy book .

–الخولاجي المقدس، *دير السيدة العذراء (المحرق)*، مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط، ٢٠٠٦

- al-Ḫūlāğī al-muqaddas, *Dīr al-Sayīda al-ʿAḏrāʾ (al-Mḥrraq)*, Maṭbaʿat dīr marmīnā al-ʿağāʾibī bi Maryūṭ, 2006

–أثناسيوس، *معجم المصطلحات الكنسية*، ج.٣، ط١، ٢٠٠٣.

–Aṯnāsyūs, *Muʿğam al-muṣṭalaḥāt al-kanasīya*, vol.1, 3th ed., 2003.

–.....، معجم المصطلحات الكنسية، ج.٢، ط١، ٢٠٠٢.

– Aṯnāsyūs, *Muʿğam al-muṣṭalaḥāt al-kanasīya*, vol.1, 2nd ed., 2002.

–إسكندر، ميخائيل، *دراسة شاملة عن سكان السماء وطغمات الملائكة الأبرار*، مكتبة المحبة، ٢٠٠١م.

–Iskandar, Mīḫāʾīl, *Dirāsa kāmila ʿan sukkān al-samāʾ wa ṭuġmāt al-Malāʾika al-abrār*, Maktabat al-maḥabba, 2001.

–جبره،جودت ؛ و فان لوون ج.م.؛ لودفيج، كارولين، *الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلى اليوم*، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦م.

–Ğibra, *al-Kanāʾis fi Miṣr munḏu riḥlat al-ʿāʾila al-muqaddasa, ʾilā al-yawūm*, 1st ed., al-Markaz al-qawmī liʾl-tarğama, 2016.

–فيرجستون، جورج، *الرموز المسيحية ودلالتها*، ترجمة يعقوب جرجس نجيب، ١٩٦٤.

–Ferguson, George, *al-Rumūz al-masīḥīya wa dalālātuhā*, Translated by: Yaʿqūb Ğirğis Nağīb, 1964.

–قادوس، عزت، *الآثار القبطية والبيزنطية*، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١.

– Qādūs, ʿIzzat, *al-Aṯār al-qibṭīya waʾl-bīzanṭīya*, Dār al-maʿrifa al-ğāmiʿīya, 2011

– كامل، ماري،" فن الرسوم الجدارية والأيقونات في أديرة وادي النطرون"، *رسالة ماجستير*، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية،٢٠٠٧.

–Kāmil, Mārī, "Fan al-rusūm al-ğidārīya waʾl-ayqūnāt fī adīrat wādī al- naṭrūn", *Master Thesis*, Faculty of Tourism and Hotels, Alexandria University, 2007.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ASSFALG, J., Geschichte der kirchlichen georgischen Literatur, auf Grund des ersten Bandes der georgischen Literaturgeschichte von K. Kekelidze bearbeitet. (Studi e Testi, 185.) xvii, 521 pp. Città del Vaticano: Biblioteca Apostolica Vaticana, 1955.
- ATALLA, N.S., *Coptic art, Sculpture- Architecture*, vol 2, Cairo, 1993.
- BOLMAN,E.S., *The Red Monastery Church Beauty and Asceticism in Upper Egypt*, Review by: David Brakke, American Research center in Egypt, 2016. (London: Yale University Press,)
- CLÉDAT,J., «Le Le monastère et la nécropole de Baouit II», *MIFAO* XII, le Caire, 1904/06
- GABRA, G., *The Illustrated Guide to the Coptic Meuseum and Churches of Old Cairo*, 2007.
- ……, *The Treasures of Coptic Art: In The Coptic Museum And Churches Of Old Cairo*, AUC Press, 2006.

- ……, *The Coptic Museum Old churches*, Logman, 1993.
- INNEMÉE, K., *Project Report, A Memorial for Abbot Maqari of Deir al-Surian (Egypt) Wall Paintings and Inscriptions in the church of the Virgin,* Discovered in 2014
- JEUDY, A., «Icon et Ciboria: relation entre les ateliers coptes de peinture d'icônes etl'iconographie du mobilier liturgique en bois», *ECA*1, 2004, 67-88
- KUPELIAN, M., *New testament scenes in Coptic Monasteries*, Cairo, 2016.
- LEROY, J., Les peintures des couvents du Ouadi Natroun, le Caire (La peinture murale chez Jes Coptes II - MIFAO 101, le Caire, 1982.
- MEINARDUS, O., *L'Égypte copte, Citadelles & Mazenod*, Paris, 1999
- MIQUEL, P., Déserts Chrétiens d'Égypte, Nice, 1993
- *The Oxford Dictionary of the Christian Church*, Oxford university press, 1997
- LOON, G.J.M., The Gate of Heaven Wall Paintings with Old Testament Scenes in the Altar Room and the Hurus of Coptic Churches, Istanbul (Publica- tions de l'Institut Historique et Archeologique Neerlandais de Stamboul, 1999,.
- MOORSEL, P., "Forerunners of the Lord. Saints of the Old Testament in Medi-eval Coptic Church Decoration", 1989, (CArch 37 : 119-133) reprinted in P.P.V. Van Moorsel 2000, Called to Egypt: Collected studies on painting in Christian Egypt, Leiden: NINO, 179-202.
- ……., 2000b, A Different Melchisedech? Some Iconographical Remarks', in: van Moorsel 2000, Called to Egypt: Collected studies on painting in Christian Egypt, Leiden: NINO, 237-250 (reprint from Krause/Schaten 1998, 329-342).

ثالثاً: المواقع الألكترونية:

- http://ccdl.libraries.claremont.edu (Accessed at 18/12/2016)
- https://www.academia.edu (Accessed at 18/12/2016)